**المقطع الرابع:**

**-أدوات البحث في علم النفس الاجتماعي:**

**تمهيد:** لان السلوك الإنساني ناتج عن مشاعر وعوامل كثیرة ومتعددة تكمن داخل وخارج الإنسان أصبح من المتعذر إیجاد وسیلة واحدة تتمیز بالشمول في دراسة ذلك السلوك . وحیث أن هذا السلوك یمكن أن یكون دالا على الأثر الذي تتركه هذه العوامل كان لا بد من دراسة أنماطه حیث تعددت الأدوات التي استخدمت لهذا الغرض فنجد أنفسنا نستخدم السؤال المباشر أحیانا ( استفتاء ) أو المواجهة ( المقابلة) وأحیانا أخرى نقوم برصد هذا السلوك ( الملاحظة) أو أننا نقوم بتقنیین السلوك ( الاختبارات)

* **أهداف هذا المقطع:**

1. تسمح للطالب من وصف والتعرف على أدوات و تقنيات البحث الأساسية في علم النفس الاجتماعي
2. تسهل على الطالب دقة تحديد طرق العمل المتنوع وخصوصية كل أداة وتطبيقها في البحث العلمي.
3. التعرف على مميزات وعيوب كل تقنية
4. التعرف وتحديد الأداة أو التقنية الأكثر ملائمة لمشكلة دراسته القائمة.
5. التمكن من أداة الملاحظة ودورها في جمع المعلومة العلمية
6. التعريف بأداة المقابلة وأهميتها

**1- أداة الملاحظة:**

الملاحظة هي أداة من أدوات البحث العلمي كثيرة الاستخدام في العديد من البحوث الاجتماعية خاصة الدراسات الخاصة بالدراسات الاستطلاعية في العلوم الاجتماعية والانتروبولوجية التي يلجأ الباحث لتطبيقها كأداة بحث أساسية لجمع المعلومات الأولية حول الدراسة القائمة. تقوم الملاحظة على الإحداث والوقائع المرئية الملموسة التي يمكن فعلا مشاهدتها ومتابعة تحولها .كما أن السلوكات التي تكون عموما تعبيرا عن جوانب نفسية أو ظواهر اجتماعية أو اتجاهات فردية. محمد مسلم.2016.مرجع سابق.ص25

وحسب بعض الباحثين :"تستخدم الملاحظة المباشرة للسلوك بصورة عريضة كأحد أساليب جمع البيانات في مجال التفاعل الاجتماعي والعلاقات بين الأفراد سواء في الدراسات التجريبية أو الوصفية.

عبد الله، معتز سيد ، ومحمد خليفة ،عبد اللطيف.د.ت. ص96

وتعرف الملاحظة على أنها أداة منتظمة يعتمد عليها في تسجيل متكرر للسلوك الظاهري بهدف الوصول إلى التنبؤ بها(Sabourin1988 p51 ) موريس انجرس.المرجع السابق.ص184.

يعرفها عبد الرحمان محمد العيسوي على أنها :" توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلا الى كسب معرفة جديدة عن تلك الظواهر المراد دراستها"".عبد الرحمان محمد العيسوي .1997. ص94.

تعتبر الملاحظة من بين أهم الأدوات المنهجية والبحثية خاصة من جانب الدقة في تكرار الظاهرة المدروسة وتسجيل تكراراتها اجتماعيا وهي أداة فعالة في جمع البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة والبحث خاصة في الدراسات الاجتماعية والسلوكية.

**1-2-أهمية الملاحظة:**

تستخدم الملاحظة في البحوث التي تحتاج إلى معلومات وبيانات باستمرار أو ما يعرف في البحث العلمي الاجتماعي بالدراسات الطولية أي الدراسات التي نحتاج فيها إلى زمن طويل لانجازها وخصوصية الموضوع المدروس كالمواضيع الخاصة بدينامكية الجماعة والقيادة وتأثير القائد على الأفراد وهذه الدراسات تستخدم كثيرا في الميدان السياسي وخاصة خطابات القائد السياسي على أفراد جماعة انتمائه أو مواطنيه،كما تستخدم في عملية التفاعل بين الجماعات والأقليات الدينية وداخل الأحزاب السياسية كما تستخدم في الظواهر السلوكية كمظاهر العنف السياسي ،العنف داخل الملاعب وتأثيره على سلوك المناصرين وحتى الفرق الرياضية. **تكمن أـهمية الملاحظة فيما يلي**:

1-تعتبر الملاحظة المرحلة الأولى التي يستطلع فيها الباحث موضوع دراسته وتكوين الصورة الأولية حول الإشكالية .وطبيعة البيانات التي سوف يجمعها عبر أداة الملاحظة

2-تستخدم في رصد التفاعلات داخل الجماعات الفرعية في مؤسسة او تنظيمات سياسية معينة

3-تستخدم الملاحظة عادة في دراسة الحالة ، حيث يلاحظ الباحث بدقة خصائص الحالة أو وحدة فردية وجمع البيانات حولها

4-إمكانية إجراء أو القيام بالملاحظة عن بعد أي الملاحظة دون المشاركة وذلك عن طريق تتبع أنشطة الجماعة ومظاهر سلوكها عبر الفيديو أو من مدرجات الملاعب. القصيبي عبد الغفار رشاد. 2004. ص101

**1-3-أنواع الملاحظة:**

موضوع الملاحظة كأداة بحث يطرح عدة تساؤلات حول كيفية استخدامها وتطبيقها في دراسة الظاهر الاجتماعية والإلمام بدراستها ودقة نتائجها من بينها نوع الملاحظة الأكثر نجاعة للحصول على نتائج علمية دقيقة كذلك كيف يكون طريقة الملاحظة هل تكون من داخل الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها أم من الخارج؟ وعليه نوضح أنواع الملاحظة العلمية وهي كما يلي :

**1-3-1--الملاحظة البسيطة Observation simple** :وهي الملاحظة التي تستخدم في حياتنا اليومية ومن خلاله يحاول الكل منا التأكد من وجود الظاهرة التي كنا نفكر بها ونقوم على أساس ذلك التفكير بناء افتراضات وطرح بعض التساؤلات حولها .

أما في ميدان البحث العلمي فالملاحظة البسيطة فيحاول البحث حول التأثير على موقف السلوك،كما يلتزم بتقنين ملاحظته ،أو حتى يرصد بدقة المتغيرات الأساسية في السلوك بغرض التأكد من وجود وحدوث الظاهرة المراد دراستها.

تعرف الملاحظة البسيطة بأنها:"النظرة أو الانتباه إلى سلوك اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه.يحاول الملاحظ عدم التأثير في الموقف وإنما يترك السلوك على طبيعته" العسل إبراهيم.1997. ص111.

كما تعرف الملاحظة البسيطة بأنها : تتمثل في ذلك الأسلوب من أساليب جمع البيانات الذي يعتمد فيه الباحث على حواسه فقط وتتم الملاحظة في صورة طبيعية دون تكليف ودون وضع تصنيفات مسبقة لأنماط السلوك التي سيتم ملاحظتها" التير مصطفى عمر.1986.ص131

**1-3-2--الملاحظة بالمشاركةObservation par participation :**

هي نوع من أنواع الملاحظة التي يلجأ إليها الباحث في دراسة الظاهرة . وتعرف الملاحظة بالمشاركة بأنها:"مصدر ظهور الأشكال الأخرى للملاحظة في عين المكان.إنها تتطلب الاندماج في مجال حياة الأشخاص محل الدراسة مع مراعاة عدم تغيير أي شيء في الوضع" موريس انجرس.المرجع السابق.ص185.

كما تعرف بأنها:"تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذي يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة".إحسان محمد الحسن.1986.ص93.

1-3-3- **الملاحظة من دون مشاركة Observation sans participation :**في حالة استخدام الباحث لهذه الأداة فيشترط على الباحث أن لا يشارك في أنشطة الجماعة التي وقع اختياره لدراستها.

تعرف الملاحظة من دون مشاركة بأنها: "حالة لا يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت الدراسة".موريس انجرس.المرجع السابق.ص187

كما تعتبر الملاحظة من دون مشاركة أنها ملاحظة من الخارج ،وهي تتطلب من الباحث الملاحظ أن يتقمص أدوار أو أن ينتمي إلى جماعة ما،بل يكفيه مراقبة الجماعة موضوع الملاحظة ،وملاحظة نشاطهم وعلاقاتهم وتسجيل المعلومات والحقائق. أحمد عياد .المرجع سبق ذكره.ص133.

**4-خطوات الملاحظة العلمية:**

1-تحديد الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها.

2-تحديد مجال وحقل الملاحظة و الدراسة ومحيطها بالإضافة إلى نوع العينة التي قام باختيارها

1. تحديد تفاصيل وأجزاء المجال لضمان دقة الملاحظة.
2. تسجيل المعلومات في الوقت المناسب ،مع تحري الأمانة والصدق
3. وضع جدول للملاحظة تدرج فيه جميع الخطوات السابقة .أحمد عياد. مرجع سابق.ص132
4. **مزايا الملاحظة العلمية:**

تتميز الملاحظة العلمية بالعديد من المزايا التي تساعد الباحثين في جمع البيانات والمعطيات الميدانية نذكر البعض منها:

1. تتميز الملاحظة على تركيز الانتباه على مظاهر السلوك ،والتفاعل مع أنشطة الجماعة.
2. الاستعانة بالحواس في مشاهدة الظواهر بشكل مباشر .
3. يقوم الباحث بجمع المعلومات اساسية عن الشيء الذي سيقوم بملاحظته.وهذا يعني بناء الإشكالية والفروض والتحليل على أساس بيانات ملموسة وذات مصداقية .
4. دقة المعلومات
5. دقة التسجيل.رجاء وحيد دويدري.مرجع سابق. ص319.